[317] نعلم ان الامر ينتهي إلى هذا لم نقدم. فقال لهم: يا معشر الاوس والخزرج، تعلمون على ما تقدمون عليه ؟ إنما تقدمون على حرب الاحمر والابيض، وعلى حرب ملوك الدنيا ؟ فان علمتم انه إذا أصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه، فلا تغروه فان رسول ا، وان كان قومه خالفوه، فهو في عز ومنعة. فقال عبد ا بن حزام، والد جابر، وأسعد بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان: مالك وللكلام ؟ ! يارسول ا، بل دمنا بدمك، وأنفسنا بنفسك، فاشترط لنفسك، ولربك ما شئت (1). ويذكر أيضا: أن أسعد بن زرارة قد قال في بيعة العقبة: يا رسول ا، إن لكل دعوة سبيلا، إن لين، وإن شدة، وقد دعوت اليوم إلى دعوة متجهمة للناس، متوعرة عليهم: دعوتنا إلى ترك ديننا وإتباعك على دينك، وتلك رتبة صعبة، فاجبناك إلى ذلك. ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبينه الناس من الجوار والارحام، القريب والبعيد، وتلك رتبة صعبة ؟ فاجبناك إلى ذلك. ودعوتنا، ونحن جماعة في دار عز ومنعة، لا يطمع فيها أحد: ان يرأس علينا رجل من غيرنا، افرده قومه، واسلمه أعمامه، وتلك رتبة صعبة، فاجبناك إلى ذلك الخ (2).

_____

(1) راجع ما تقدم في البحار ج 19 ص 12 / 13 عن اعلام الورى، وراجع: دلائل النبوة للبيهقي ج 2 ص 455 ط دار الكتب العلمية وتاريخ الخميس ج 1 ص 318 والسيرة النبوية لابن هشام ج 2 ص 88 والبداية والنهاية ج 3 ص 162 والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 201 والسيرة الحلبية ج 2 ص 17. (2) حياة الصحابة: ج 1 ص 88 ودلائل النبوة لابي نعيم: ص 105. (*)

_____